عنوان الخطبة	ثبات أهل بيت المقدس ورباطهم رغم المحن
عناصر الخطبة	١/دلالة إسراء النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الأقصى ٢/دور الرباط في عزة وثبات أهل بيت المقدس ٣/الثواب العظيم للمرابطين بالمسجد الأقصى بإذن الله تعالى ٤/درس من التاريخ يوحي بالثبات ثم النصر ٥/خذلان أهل الباطل لأتباعهم ومواليهم عبر التاريخ ٦/وصية بصيانة الدماء ومراعاة الشهر الحرام ٧/اعتذار لمقام خير الأنبياء صلى الله عليه وسلم
الشيخ	محمد سرندح – المسجد الأقصى
عدد الصفحات	١١

الخطبة الأولى:

الحمد لله؛ (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ)[إِبْرَاهِيمَ: ٢٧].

الحمد لله؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[آلِ عِمْرَانِ: ٢٠٠].

الحمد لله؛ (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ)[الْمَائِدَةِ: ٦٤].

الحمد لله؛ (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا)[الْأَحْزَابِ: ٥٧].

قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ مات مرابطًا بعثَه الله يومَ القيامة آمِنًا من الفزع الأكبر".

اللهم إليكَ نشكو ضَعفَ قُوَّتِنا، وقلةَ حِيلَتِنا، وهوانَنا على الناس، يا أرحمَ الراحمينَ ارحَمْنا، إلى مَنْ تَكِلُنا؟ إلى عَدُوٍّ يتجهَّمُنا؟ أم إلى قريب مَلَّكْتَه أمرَنا، أم إلى قريب خذَلَنا؟ إن لم يكن بكَ علينا غضبٌ فلا نُبالِي، ولكنَّ عافِيَتَكَ هي أوسعُ لنا، ولكنَّ عافيتَكَ هي أوسعُ للمُرابِطِينَ، إنَّ حِفظَكَ

هو أرجى للمرابطينَ، إنَّ رِعايتَكَ هي أمانٌ للمرابطين، أمانٌ للأقصى، لكَ العُتبى حتى ترضى، ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا باللهِ.

وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ، وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كل شيء قدير، رضي لنا الإسلام دينًا، وبعَث لنا محمدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نبيًّا ورسولًا، واختار للأقصى حُراسًا، وجعَل بفضله للمسرى سدنةً وللمسجد أوتادًا، الملائكة جلساؤهم، وزاد المؤمنين بالمعراج سموًّا.

وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا رسول الله، -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، النور الطاهر النقي، اللهم صلِّ على سيدنا محمد، صلاةً تُنجِينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي بها جميعَ الحاجات، وتُطهِّرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها عندَكَ أعلى الدرجات، وتُبَلِّغُنا بها أقصى الغايات، من جميع الخيرات، في الحياة وبعد الممات، وعلى آلِه وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

استقبَل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأنبياءَ في المسجد الأقصى، فكان أولَ مَنْ رابَط مع إخوانه المرسلينَ، الذين شدُّوا الرحالَ بأمر الله، وتعاهَد -صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أمتَه حِفظَ مَسراهُ، فإسلامية المسرى أمانة في أعناق الأمة، إنَّها الأمة الأبيَّة، "مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المطرِ، لا يُدرَى أولُه خيرٌ أم آخِرُه"، فالخيرُ باقٍ في الأمة المحمدية، كما كان أولها، ولا يزال اللهُ -سبحانه- يغرِس في هذا الدين غرسًا يستعملهم في طاعته.

غرَس اللهُ أهلَ بيت المقدس، أهلَ فلسطين، حولَ المسجد الأقصى، للرباط فيه والذَّوْدِ عنه؛ (تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا)[الْفَتْحِ: ٢٩].

أثَّرَ الرباطُ فيهم عزةً وثباتًا وإباءً وتضحيةً، يُعجِب الزُّرَّاعَ نباتُه، فمَنْ لبيت المقدِس بعدَ الله سواكم -أيها الثابتون-، فمَنْ لبيتِ المقدِسِ بعدَ الله سِوَاكُم -أيها المرابطون-؟ أنتم تنوبون عن الأمة جمعاء، يا حماة المسجد الأقصى المبارك، فغيرة أهل الرباط على الأقصى لا تلهيهم عن الغيرة والدفاع عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أمام كل مشعوذ جبار عنيد، قال عليه الصلاة والسلام: "إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم"، لا خير فينا إن لم ننتصر لرسول الله، "إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم"، ولا خير فينا إن لم

ننتصر للمسرى، "لا تزال طائفة من أمتي منصورين، على أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرهم من خذلهم، حتى تقوم الساعة".

إنَّ هذه المهمة وهذا السجال المتكرر، وهذا التأييد من الله لكم باقٍ حتى تقوم الساعة؛ (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)[آلِ عِمْرَانِ: ١٣٩]، من يستطيع أن يغير كلام الله؟ (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا)[الْأَعْرَافِ: ١٣٧].

أيها المرابطون، أيها الثابتون: لكم من العطاء ما للمسلمين جميعًا من الثواب، نعم لكم ما للمسلمين من العطاء؛ فلذلك تغبطون، قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "من رابط ليلة حارسا من وراء المسلمين كان له أجر من خلفه ممن صام وَصَلَّى"، بُورِكَتْ تلك الوجوهُ التي تزداد يومًا بعد يوم، تَعمُر الأقصى في وضح النهار، مع التقدير لمن حضر الجمعة والجماعة، فكلما تعبَّد المتعبِّدون في العالَم الإسلامي وتركوا أهلَ بيت المقدس وحدَهم في رباطهم، كان للمرابطين أجرُ مَنْ خلفَهم ممَّن صام وصلَّى، قال الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله -تعالى- عنه: "لأَنْ أُرابِطَ في سبيل الله أحبُّ

إليَّ من أن أُوافِقَ ليلةَ القَدْرِ عندَ الحَجَرِ الأسودِ"، وقال الصحابيُّ الجليلُ عبد الله بن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "فرَض اللهُ الرباطَ لحقن دماء المسلمين، وحقنُ دماءِ المسلمينَ أحبُّ الأعمالِ لديَّ"، فَطُوبَى لمن عقل الأمر وفهم الخطاب، وحقن الدماء، وفوت الفرصة؛ (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ)[الْمَائِدَةِ: ٦٤]. لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

الصحابي الجليل المنقوش اسمُه على جدارية المسجد الأقصى المبارك، بالجنة بشَّرَه الحبيبُ المصطفى، سعدُ بنُ أبي وقَّاص، بعد فتح بيت المقدس وفي أيام القادسية، كيف تعامَل مع التهويل والإشاعات الخدَّاعة؟ التي تَصدُر من العدو، وتُشوِّش على المسلمين وتُزعزِع ثباتَهم وتُضعِف عزيمتَهم، وجَد سعدُ بن أبي وقاص كتائب كثيرة لكسرى مَلِك الفرس، تُسمِّي نفسها بأسماء مُرعِبة، وتهتف كلَّ يوم في البلاد والأمصار والإعلام: لا يزول مُلك فارسَ ما عِشْنَا. يُقسِمُون بأصواتهم المرجفة الخائفة، مُعزِّزينَ ضَعفَهم بالأسلحة.

أَسَدٌ كبيرٌ لكسرى قد أرصَدُوه في طريق المسلمين، فتقدَّم إلى الأسد ابنُ أخٍ لسعد فقتَل الأسدَ وكسَر شوكتَهم، وحمَل على تلك الفِرَق فقَهَرَها، وكبَّر الْمُؤْمِنُونَ وهم يتلون قوله -تعالى-: (أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ)[إِبْرَاهِيمَ: ٤٤]، (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ)[الصَّافَّاتِ: ١٧١-١٧٣]، خطط أئمة الكفر واحدة، استطاع فرعون أن يشغل الجماهير عن دعوة نبي الله موسى؛ فقال: (يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ)[غَافِرٍ: ٣٦]، استخدَم خمسينَ ألفًا من العُمَّال وغيرهم، وكم صرَف من الأموال! وكم أمضى من الأوقات! ليبني الصرح الباطل، ليصرف الناس عن الحق، كم وكم بنى أئمة الكفرُ صروحًا؛ ليصرفوا الأمة عن ثوابتها، بعد أن هدموا خلافتها، واستباحوا مقدَّساتها، بَنَوْا صرحَ الأمم المتحدة، وصَرحَ مجلس الأمن، وكلمَّا حصَل انتهاكٌ أشغَلُونا بصرح حقوق الإنسان تارةً، ومحاكم العدل الدولية تارةً أخرى، حرب حضارات، صرَفُوا الأمةَ عن الحقيقة، لوَّنوا الحربَ بهيكل الإصلاح والتطوير، قتَلُوا المسلمينَ بصرح محارَبة الإرهاب، سلبوا خيرات البلاد بإغواء المتخاذلينَ، ولكنهم لم ينتصروا، ولن ينتصروا، فلن تتعلَّق آمالُ المؤمنينَ المرابطينَ بتلك الصروح الخدَّاعة، فمَن أطلَق بصرَه طال أسفُه، ومَنْ

أطلَق أملَه ساء عملُه؛ (وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)[الصَّفِّ: ١٣].

"لا يضرهم مَنْ خذلهم" لا يضرهم خِذلان مَنْ خذَلَهم، ولا يضرهم مَنْ وقع في غي الشيطان، ومن وقَع بشِباك العدو؛ وغرتهم الأمانيُّ، أولئك الغرابيبُ السودُ، لن توفيكم الذئاب وُعُودَها، حطَّ غرابٌ فوقَ غصن شجرة، وجُبنة في فمه مدوَّرة مذهَّبة، شمَّها الثعلبُ من بعيد، ثم رآها كهلال العيد، فجاء يُزجِي المدحَ للغراب، كأنه من جُملة الأصحاب، يقول: يا غرابُ يا بن صِهري، وجهُكَ هذا أم ضياء البدر، لِلَّهِ ما أحلاكَ حين تنجلي، وتابَع الذئبُ بالإغواء للغراب، صوتُكَ أحلى من صفير البُلبُلِ، ها أنا أريدكَ أن تُغنِّي، لعلَّ اللهَ يُزيل الحزنَ عني، فصدَّق الغرابُ قولَ الثعلب، وحرَّكَ المنقارَ فعلَ المعجَبِ، وبدا يُغنِّي ويَنعِق بكلِّ عَزمِه، فسقطت جبنتُه من فمه، وسُلبت ثروته من يده، قبضَها الثعلبُ قبضَ الروح، وقال: في بطني حلالًا رُوحِي، ثم قال للطائر الغبي: خُذْها نصيحةً يا سيد الغربان، واحفظها للآتي من الأزمان، مَنْ يقبَل المديحَ من أعدائه يَعِشْ حزينًا أو يمت بدائه.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنَّما أنا قاسم ويعطي الله، ولا تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله –سبحانه–" وادعوا الله.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي فضَّل الشهور بعضَها على بعض، وجعَل فيها أربعة حُرُمًا، وجعَل الظلمَ فيها أشدَّ حرمةً، وأشهد ألَّا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له، حرَّم الظلمَ على نفسه، وجعَلَه بينكم محرَّمًا فلا تَظالَمُوا، وأشهد سيدنا محمدًا رسول الله، -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- القائل: "فإن دماءكم وأموالكم وأعراضَكم عليكم حرام"، فإن كان الظلم والتعدي على الحرمات وسفك الدماء حرامًا، ففي هذه الأشهر أشدُّ حرمةً، فشديد الوعيد في الأشهر الحرم التي نعيش فيها دافع وزاجر للمؤمنين لرفع الظلم عن بعضهم بعضًا، ودافِع لوحدة الصف، ونبذ الخلاف وإنهاء الانقسام، فكلما توحَّد المسلمون، وكلما جمعوا كلمتهم كانوا أشدَّ قوةً وثباتًا ورباطًا، وكانوا أصبر على ما أصابهم من ظلم الأعداء وظلم ذوي القربى، فقد قسمت الأمة وتشرذمت، وسهل على الأعداء النيل منها، وازدادت الفرقة حتى اجترؤوا على الجناب المحمدي ظلمًا وعلوا بلا رادع أو محاسب.

معذرةً سيدي يا رسول الله، مقامك السامي أعلى وأنقى وأسمى من أي مستوى دَنِيٍّ، وكلما كان المسلمون متحدين نحو قضاياهم كانت المَنَعة أقوى أمامَ أعدائهم، وأمام أي اجتراء على ثوابتنا، أو أي اجتراء على ديننا أو نبينا، أو مسرانا، ولن يزيد الظلم الواقع على أمتنا عزمنا إلا قوة وصلابة، فمن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل.

اللهم آمِنَّا في أوطاننا، اللهم آمِنَّا في أقصانا، وفرّج الكرب عَنَّا، اللهم اشف جرحانا، وارحم شهداءنا، وارفع الظلم عن أسرانا ومحاصَرينا، اللهم يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا فارج الغم، يا كاشف الظلم، يا أعدل من حكم، يا ولي من ظلم، يا حسيب من ظَلَمَ، يا أول بلا بداية، يا آخر بلا نهاية، يا من له اسم بلا كنية، اجعل لنا من أمرنا فرجا، وعليك بمن آذانا في نبينا وفي أقصانا، واجعل لنا وللأقصى فرجًا ومخرجًا، برحمتك يا أرحم الراحمين، وارض اللهم عن الصحابة والتابعين، وعباد الله الصالحين.

اللهم يا مَنْ جعلتَ الصلاةَ على النبي من القربات، نتقرَّب إليك بكل صلاة صُليت عليه من أول النشأة إلى ما لا نهاية للكمالات.

(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[الصَّافَّاتِ: ١٨٠-١٨٢]، وأَقِمِ الصلاةَ.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com